

جامع العلوم والحكم

النار فقال ابن مسعود لا تعلموا العلم لثلاث لتماموا به السفهاء أو لتجادلوا به الفقهاء أو لتصرفوا وجوه الناس إليكم وابتغوا بقولكم وفعلكم ما عند الله فإنه يبقى ويذهب ما سواه وقد ورد الوعيد على العمل لغير الله عموماً كما خرج الإمام أحمد من حديث أبي بن كعب B عن النبي A قال بشر هذه الأمة بالثناء بالعز والرفعة والدين والتمكين في الأرض فمن عمل منهم عمل الآخرة للدنيا لم يكن له في الآخرة من نصيب واعلم أن العمل لغير الله أقسام فتارة يكون رياء محض بحيث لا يراد به سوى مرئيات المخلوقين لغرض دنيوي كحال المنافقين في صلاتهم قال الله D وإذا قاموا إلى الصلاة قاموا كسالى يراءون الناس النساء وقال تعالى فويل للمصلين الماعون وكذلك وصف الله تعالى الكفار بالرياء المحض في قوله ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطراً ورئاء الناس الأنفال وهذا الرياء المحض لا يكاد يصدر عن مؤمن في فرض الصلاة والصيام وقد يصدر في الصدقة الواجبة والحج وغيرهما من الأعمال الظاهرة والتي يتعدى نفعها فإن الإخلاص فيها عزيز وهذا العمل لا يشك مسلم أنه حابط وأن صاحبه يستحق المقت من الله والعقوبة وتارة يكون العمل به ويشاركه الرياء فإن شاركه من أصله فالنصوص الصحيحة تدل على بطلانه أيضاً وحبوطه وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة B عن النبي A قال يقول الله تبارك وتعالى أنا أغنى الشركاء عن الشرك من عمل عملاً أشرك معي فيه غيري تركته وشركه وخرجه ابن ماجه ولفظه فأنا منه بريء وهو للذي أشرك وخرج الإمام أحمد عن شداد بن أوس عن النبي A قال من صلى يرائي فقد أشرك ومن صام يرائي فقد أشرك ومن تصدق يرائي فقد أشرك فإن الله D يقول أنا خير قسيم لمن أشرك بي شيئاً فإن جده عمله قليلة وكثيرة لشريكه الذي أشرك به أنا عنه غني وخرج الإمام أحمد والترمذي وابن ماجه من حديث أبي سعيد بن أبي فضالة وكان من الصحابة قال قال رسول الله A إذا جمع الله الأولين والآخرين ليوم لا ريب فيه نادى مناد من كان أشرك في عمل عمله فليطلب ثوابه من عند غير الله D فإن الله أغنى الشركاء عن الشرك وخرج البزار في مسنده من حديث الضحاك بن قيس عن النبي A قال إن الله D يقول أنا خير شريك فمن أشرك معي شريكاً فهو لشريكه يا أيها الناس أخلصوا أعمالكم D فإن الله لا يقبل من الأعمال إلا ما أخلص له ولا تقولوا هذا والله والرحم فإنها للرحم وليس منها شيء ولا تقولوا هذا ولوجهكم فإنها لوجهكم وليس منها شيء وخرج النسائي بإسناد جيد عن أبي أمامة الباهلي B أن رجلاً أتى النبي A فقال يا رسول الله أ رأيت رجلاً غزا يلتمس الأجر والذكر فقال رسول الله A لاشيء له فأعادها عليه ثلاث مرات يقول له رسول الله A لاشيء له ثم قال إن الله لا يقبل من العمل إلا ما كان له خالصاً وابتغى به وجهه وخرج

